El Fadjr 31.10.2016

في ندوة بعنوان "المواضيع عند الكتاب الجدد"

النقد وحده يمنح شرعية الجديد للإبداع

طرح الروائي الدكتور واسيني الأعرج، خلال إشرافه على تنشيط ندوة "الأدب الجزائري، الجيل الثالث"، عدد من الأسئلة الجوهرية التي تصب في اتجاه البحث عن ملامح الكتابة لدى الجيل الثالث، هل رهانات الجيل الجديد هي بالضرورة تقديم الجديد؟ وهل يطرح مسألة الصراع بينه وبين الجيل السابق في كتاباته؟

أسئلة توجه بها الأعرج لعدد من الروائيين الشباب، الذين جمعهم في منصة واحدة بقاعة "سيلا" تحت عنوان "المواضيع عند الكتاب الجدد"، حيث استعرض كل من الروائي عبد الرزاق بوكبة، والكاتبة الروائية نسيمة بولوفة وصاحب جائزة آسيا جبار عبد الوهاب عيساوي، والكاتبة الفرنكوفونية كوثر عظيمي، تجاربهم الخاصة.

ووصف عبد الرزاق بوكبة تجربته بالهاجس النفسي الذي مازال يبحث عن التموقع على خارطة الكتابة، مؤكدا بأنه وبعد سنوات قضاها بين الشعر والرواية، لا يزال يطرح الأسئلة دون أن يجد لها إجابات وهو ما يجعله لا يستقر على جنس أدبي بذاته، ويوضح بوكبة خلال مداخلته بأنه كاتب ينتمي إلى الأسئلة أكثر من انتمائه إلى الأجوبة وهي الهواجس التي يعيشها في نصوصه.

من جهتها، تقول الروائية نسيمة بولوفة أن الكتابة حالة اشتغال على البساطة، موضحة بأنها لا تتكلّف في اختيار مصطلحاتها ولا عباراتها ولا حتى مواضيعها التي تقول بأنها تستقيها في الغالب من الشارع، والأسواق، وهي تنصهر في يوميات المواطن البسيط الذي يحمل الكثير من القصص والروايات.

ويعتبر الروائي عبد الوهاب عيساوي، الكتابة تعبيرا صادقا عن الإنسان، موضحا بأن تماهي المؤلف مع هموم الإنسان وهواجسه، هو مخرجه الوحيد للتحكم في شخوص نصوصه التي قد تحمل الكثير من الوجوه المتباينة الملامح والأفكار والمعتقدات.

وفي مداخلتها، أوضحت الروائية هاجر قويدري أن الكتابة ليس تجربة بل حياة كاملة لا يمكن اختزالها، وخوضها لا يكفيه حب الشيء فقط بل يستوجب الالتزام بها، وقالت "اخترت في البداية الكتابة الإعلامية لأنني ظنا مني أن هذه المهنة هي الأقرب للأدب، لكن لاحقا تمنيت لو كانت دراستي الأكاديمية في الفلسفة، ربما سأتابع لاحقا الدراسة في هذا المجال."

وعن بدايتها في الكتابة، أوضحت قويدري أنها انطلقت بوعي، واعترفت أن أول روايتها "كليك" جسدت نفسها ونرجسيتها، لتدرك لاحقا أن الكتابة ظل يعكس، ومن المستحيل أن تختزل حياة كاملة، وذكرت أنها في روايتها الأخيرة "الرايس" تأتت من ثلاث دوافع، المزاج، الذكاء، ورؤيتها الفلسفية التي أغوتها في أن تكتب عن جزائر ما قبل الاستعمار، والخوض في بعدها المتوسطي.

وفي ورقة نقدية للآراء المتدخلين من الكتاب الشباب، قال الناقد لونيس بن علي بأنه لا يفضّل مصطلح التجديد على لفظة الجديد، موضحا بأنه نص ملموس أحدث تجديدا على مستوى الكتابة، ليعود وينتقد فكرة التجييل التي اعتبرها ورطة حقيقة تدخل الطرفين في صراع لا فائدة منه، مؤكدا بأن النقد هو الذي يمنح شرعية الجديد للإبداع.

الشاعر والروائي إسماعيل يبرير أوضح أن علاقته الأولى كانت مع الشعر وهي لا تزال مستمرة، وقال "بعد روايتي "ملائكة لافران" انتقلت إلى تجربة مغايرة، الكتابة بالنسبة لي رهان معرفي، وأظن أننا بحاجة إلى الرواية المعرفية، وتجاوز الرواية الحكاية، ففي تجربتي ركزت على بلاغة المكان."...

وتكلم الروائي الشاب عن الرواية والفنتازيا التي يميل إلى كتابتها، موضحا أنها مجال للحلم والخيال لأنها تبنى على الأساطير، وهي مطلوبة عالميا، الذي يعمل على مواكبته هذا التوجه مع ضمان البيئة المحلية لضمان اللمسة الجزائرية.

وقال أنه لا بد من المطالبة بمكانة الرواية الجزائرية في الأدب العالمي، مؤكدا على ولع الجزائريين بالكتاب سواء المحلي أو الأجنبي.

وتكلم الناقد لياميـن بن تومي عن تجربته النقدية التي جاءت من عمله في الصحافة حين تناول الرواية الجزائرية، وأضاف أنه يتفادى استعمال مصطلح الجيل ويميل إلى معنى المدرسة والطبقة، معاتبا بعض الأعمال التي حسبه لا ترقى إلى مستوى الرواية ولا يتجاوز وصفها بالخط، وأضاف أنه يستعمل مصطلح الأخوة الأدبية بدل الأبوة الأدبية لأنها تغني عن دلالات الصراع.

فيصل شيباني